

رأس المال الفكري وانعكاسه على عوائد الاستثمار بحث تطبيقي على عينة من المصارف المدرجة أسهما للتداول في سوق العراق للأوراق المالية

م.م. مغلدة حمزة جدوع / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد

المستخلص:

أن التغييرات الحاصلة في بيئة الأعمال لها اثر كبير على المنظمات بمختلف أنشطتها، الأمر الذي يستلزم وجود موارد فكرية قادرة على التكيف مع هذه التغييرات ، ومن هنا زاد الاهتمام برأس المال الفكري وأصبح من الموارد الأساسية للمنظمات واحد أهم مقومات النجاح والنمو ولاسيما مع توفر الخبرة والمهارة والقدرة على أحداث تغييرات جوهرية في مختلف العمليات ، بفضل الإبداعات والابتكارات التي يقدمها لدعم أعمال المنظمات ، وبهذا يكون رأس المال الفكري المورد الأكثر ندرة والأعلى قدرة على الإبداع والإنتاج ، يختص البحث الحالي بدراسة رأس المال الفكري للمصارف عينة البحث وانعكاسه على العوائد المتحققة من الاستثمار إذ يسود الاعتقاد بإمكانية تعزيز العائد على الاستثمار مع تزايد قيمة رأس المال الفكري ، وعلى هذا الأساس جرى تطبيق البحث على عينة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة أسهما للتداول في سوق الأوراق المالية، وفي المحصلة النهائية توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات وتحددت أهم الاستنتاجات في صورتها النهائية الى معنوية تأثير رأس المال الفكري في ربحية المصارف عينة البحث بعد أن أثبتت النتائج أن هناك علاقة طردية بين رأس المال الفكري وعائد الاستثمار وان زيادة في قيمة رأس المال الفكري للمصارف عينة البحث تؤدي الى ارتفاع مستويات الربحية بدلالة العائد على الاستثمار في الموجودات والعكس صحيح مما يدعم صحة فرضية البحث في إطارها السببي المباشر ، ومن بين توصيات البحث على المصارف العراقية الخاصة أن تعطي اهتماما اكبر لرأس المال الفكري وإظهار قيمته في القوائم المالية والتقارير المالية السنوية.

المصطلحات الرئيسية للبحث/ العائد على الاستثمار، رأس المال الفكري ، الصناعة المصرفية ، الأسهم .



مجلة العلوم
الاقتصادية والإدارية
العدد 92 المجلد ٢٢
الصفحات ٣٤٤-٣٥٩

المقدمة Introduction

سيطر اهتمام رأس المال المادي بظهور الصناعة وامتدت الى القرن العشرين تحديدا وأصبح المفهوم السائد لرأس المال بالشكل المادي فقط ، أما بعد ظهور الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا الحاسوب وأصبحت المعلومات إحدى الموارد الأساسية للمنظمات وتعاضم دور المعرفة كمرتكز للثورة القائمة على القدرات الإبداعية والمهارات والخبرات وتوليد المعارف والابتكار والإبداع الذي تحول الى التطبيق لإشباع الحاجات الإنسانية المتجددة ظهرت عملية توليد المعرفة الى دائرة الضوء وولد مفهوم رأس المال البشري (Intellectual Capital) وجعل الاهتمام به واسع النطاق لأنه أصبح يمثل نسبة عالية جدا من القيمة الإجمالية للمنظمات تصل الى (٩٠%) من أجمالي القيمة السوقية لمنظمات الأعمال.

أما بالنسبة لأهم أساسيات الاستثمار الإدراك بان الموجودات المستثمرة كالأسهم وأدوات الدين المختلفة يمكنها أن تدر دخلا على المستثمر وترتفع قيمها في الأجل الطويل ولذلك اتجاه الفرد للدخار والاستثمار يجعله في وضع يسمح له بالحصول على المال الذي يحتاجه لتأمين حاجاته الضرورية ، وعلى هذا الأساس تتحدد الأهمية الاستثنائية لموضوع عائد على الاستثمار عينة البحث تبعا لتباين لقيمة رأس المال الفكري بدلالة أو اختلاف مستويات المبيعات المتحققة والبحث الحالي يوفر قاعدة معلومات تمكن المديرين الماليين في تلك المصارف من معرفة مواطن القوة والضعف في الأداء المالي للمصارف عينة البحث وتحسين مستوى عوائد الاستثمار من أجل تحقيق أهدافها وتعظيم ثروة الملاك فيها وتحقيق أهداف النمو والبقاء والأجل تحقيق الأهداف والغايات الأساسية المتوخاة من البحث ، جرى تقسيمة على خمسة فقرات رئيسة إذ اختصت الفقرة الأولى بـ(منهجية البحث) وأما الفقرة الثانية فتمثلت بالقسم الأول من الجانب النظري والخاص بـ(العائد على الاستثمار أطار مفاهيمي) وخصصت الفقرة الثالثة لـ(رأس المال الفكري) والفقرة الرابعة خصصت الى (عرض النتائج البحث وتحليل مضامينها) ويختم البحث بالفقرة الخامسة والمتمثلة بـ(الاستنتاجات والتوصيات).

١ - منهجية البحث

١-١ مشكلة البحث

تسعى المنظمات الى تعظيم ربحيتها والعوائد التي تحصل عليها من استثماراتها في مختلف الموجودات ولها في تحقيق ذلك الهدف وسائل وآليات شتى ولا مناص من العمل على توظيف تلك الوسائل في تحقيق زيادات متتالية في مبيعاتها تعظيما لربحية الاستثمار فيها وبخلاف ذلك لربما يؤول الأمر الى تراجع مستويات المتحققة من إيرادات المبيعات ومن ثم ربحية المنظمات تبعا لذلك، وهنا تكمن المشكلة في توظيف مؤشرات رأس المال الفكري والذي يوصف بأنه غير مادي مما يصعب عملية تطبيق النظريات المالية والمحاسبية وصعوبة قياسه فعليا، وانعكاس هذه المؤشرات على تقلب العائد على الاستثمار للمصارف العراقية المساهمة في السوق، وعلى هذا الأساس يمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

١-١-١ هل بإمكان رأس المال الفكري لعينة البحث أن يفسر تقلب معدلات العوائد على الاستثمار ؟

١-١-٢ هل إن تقلب عوائد الاستثمار يتأثر فعلا باختلاف مستويات رأس المال الفكري ؟

٢-١ أهمية البحث

استحوذ الموضوع على أهمية جمة من خلال الاهتمام الشامل لموضوع رأس المال الفكري وقياس قيمته على صعيد المصارف المبحوثة بوصفه احد الركائز للنجاح ، وذلك لكون المورد البشري يعد أهم مورد لتقدمه الأفكار والابتكارات لتحسين الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن واستحداث خدمات جديدة واستثمارها بشكل كفوء وفعال ، لتحسين المركز التنافسي في الصناعة المصرفية ومن ثم تحقيق مردود اقتصادي جيد. إذ ركزت جهود الباحث من خلال قياس رأس المال الفكري للمصارف العراقية المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية وانعكاسه على تقلب عوائد الاستثمار في المصارف عينة البحث.

٣-١ أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق حزمة متكاملة و مترابطة من الأهداف الأساسية التي يمكن إيجازها بالاتي:
١-٣-١ يهدف البحث الى قياس رأس المال الفكري للمصارف وانعكاسه على العوائد المتحققة من الاستثمار
من خلال استخدام عدد من الأدوات المالية التي تتلائم مع ما متوفر من بيانات ومعلومات تعلن عنها المصارف
من خلال قوائمها المالية (الميزانية وكشف الدخل) والكشف عن مدى تقلب العائد على الاستثمار من خلال
أظهار قيمة رأس المال الفكري.

٢-٣-١ تقديم أطار نظري وتطبيقي عن مفهوم العائد على الاستثمار ورأس المال الفكري و ابرز مؤشرات
قياسها وتذليل الصعوبات التي تقف أمام الباحثين والمنظرين وأصحاب المصالح .

٤-١ **فرضية البحث** : أدت المراجعة النظرية والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث الى صياغة فرضية
رئيسية تفسر مشكلة البحث استنباطا نصت في مضمونها على (وجود تأثير معنوي إحصائيا لاختلاف
مستويات رأس المال الفكري في تقلب العائد على الاستثمار).

٥-١ مجتمع البحث وعينته

١-٥-١ **مجتمع البحث** : تحدد مجتمع البحث بالمصارف العراقية المدرجة أسهمها للتداول في سوق العراق
للأوراق المالية ، والبالغ عددها (٢٣) مصرفا ، على وفق دليل المستثمر لعام (٢٠١٣) الصادر عن إدارة
السوق.

٢-٥-١ **عينة البحث** : وقد شملت عينة البحث (١٠) مصارف عراقية خاصة مساهمة وبنسبة (٤٣%) كعينة
طباقية ، وهي نسبة معاينة ملبية للمعايير الإحصائية الخاصة بتعميم نتائج البحث على مجتمعه ، وهي كما
مبينة في الجدول (١) الآتي .

جدول (١)
المصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	ت	اسم المصرف
١	المصرف الأهلي العراقي	٦	مصرف الاتحاد العراقي
٢	مصرف الائتمان العراقي	٧	المصرف التجاري العراقي
٣	مصرف دار السلام	٨	مصرف بغداد
٤	مصرف سومر التجاري	٩	مصرف المنصور للاستثمار
٥	مصرف الموصل للتنمية	١٠	مصرف آشور الدولي

٣-٥-١ مبررات اختيار العينة

١- مواصلة ممارسة المصارف لنشاطها المعتاد واستمرار تداول أسهمها في سوق العراق للأوراق المالية
للأعوام (٢٠٠٩, ٢٠١٠, ٢٠١١, ٢٠١٢, ٢٠١٣).

٢- تكامل البيانات المقطعية الخاصة للفترة (٢٠١٣/٢٠٠٩) للمصارف المبحوثة جميعها.

٣- النجاح المتواصل للمصارف عينة البحث في تحقيق الأرباح الصافية ومن ثم إمكانية حساب العائد على
الاستثمار في موجودات تلك المصارف .

٦-١ الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم اختبار فرضية البحث باستعمال الدالة اللوغاريتمية في نموذج الانحدار ، كانموذج لاختبار الفرضية ،
بهدف توزيع البيانات توزيعا طبيعيا يكفل الوصول الى تقديرات أفضل لمعالم الانموذج ومن ثم تشخيص طبيعة
العلاقة الصحيحة بين المتغيرين بمصادقية اعلى ، ولأجل عزل تأثير اختلاف حجوم المصارف المدروسة في
نتائج الاختبار ، جرى قياس معدل النمو في رأس المال الفكري كنسبة مئوية من اصل القيمة السوقية وبما
يحقق تجانس رياضي واحصائي مع متغير العائد على الاستثمار كونه نسبة مئوية اساسا ومن جانب اخر تم
استعمال معامل الارتباط الخطي البسيط لقياس الارتباط بين المتغيرين.

٧-١ أسلوب جمع البيانات ومعالجتها

استعان الباحث في تغطية الإطار النظري من البحث على ما هو متاح من المصادر العربية والأجنبية من إسهامات الباحثين والتي تمثلت بالمراجع العلمية من الكتب والدوريات والرسائل والاطاريح الجامعية ذات الصلة بموضوع البحث ، وجمعت بيانات الكمية للبحث من مصادرها الثانوية ، إذ أنها بيانات منشورة في دليل المستثمر الصادر عن إدارة سوق العراق للأوراق المالية لسنة (2013) بما فيها كاشفي الدخل والميزانية العمومية للمصارف عينة البحث ، فضلا عن بعض المؤشرات التي استدعتها عملية التحليل والاختبار وقد نفذت عمليات التحليل والاختبار باستعمال البرنامج الإحصائي الجاهز (SPSS:v18).

٨-١ التعريف متغيرات البحث

١-٨-١ العائد على للاستثمار

ويسمى عائد مدة أو فترة الاحتفاظ ويعبر عنه بالتغير في قيمة الاستثمار ويقوم المستثمرون عموماً العائد بشكل نسبة أي أن معدل العائد المتوقع هو معدل العائد الفعلي الناتج عن الاستثمار ويمكن حساب العائد شهريا وربيع سنوي وفي المعتاد يحسب العائد المتوقع سنويا والعائد الذي سيتم التركيز عليه هنا هو العائد المتوقع من استثمار الأموال في الأوراق المالية والذات الأسهم العادية (العامري ، ٢٠١٣ : ٢٦) .

٢-٨-١ رأس المال الفكري

هو الفجوة بين القيمة السوقية المتمثلة بالقيمة السوقية للأسهم وبين القيمة الدفترية التي تتألف من رأس المال البشري والمعرفة التي يمتلكونها طيلة فترة بقائهم ، فضلاً عن الموجودات الأخرى والتي تمثل رأس المال الهيكلي (الخفاف، ٢٠٠٦ : ١٥). إن الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري في خلق وتوليد الثروة للمستثمر في الموجودات، يتجسد عبر أسهم هذا النوع من رؤوس الأموال في تعظيم قيمة المصرف بعد الإضافة التي يتسبب فيها من القيمة المرتقبة لها ، لاسيما انه بمثابة قاعدة المعرفة الأساسية التي تعكس كفاءة المنظمة في استعمال مواردها المتاحة اتجاه خلق القيمة وتعزيز ثروة المستثمرين فيها ، الأمر الذي يمكن في ضوئه قياس قيمة رأس المال الفكري بالفارق بين القيمتين السوقية والدفترية للمنظمة ، إذ تزداد قيمة رأس المال الفكري مع اتساع الفجوة بين القيمتين المذكورتين ، (الصميدعي و إسماعيل ، ٢٠٠٦ : ٢٠١٣). وتحسب القيمة السوقية للمنظمة من خلال حاصل ضرب سعر تداول السهم في السوق المالية بعدد الأسهم المصدرة ، بينما يجري التعبير عن القيمة الدفترية بقيمة حقوق الملكية المدونة في السجلات المحاسبية للمنظمة.

٢- الإطار الفكري للعائد على الاستثمار

١-٣ مفهوم الاستثمار

يُفهم الاستثمار (Investment) بصفة عامة على انه التوظيف أو الاستخدام المنتج لرأس المال ، أو الاستخدامات المنتجة التي من المتوقع ان تنتج عائد ، ويعني الاستثمار من وجه نظر المستثمر التخلي عن أموال يمتلكها المستثمر في لحظة زمنية معينة ولمدة من الزمن بقصد الحصول على تدفقات نقدية مستقبلية تعوضه عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة وعن درجة المخاطرة المصاحبة للعوائد المستقبلية (العامري ، ٢٠١٣ : ٢٥) ، كما يعرف الاستثمار (وهي عملية اقتصادية يقوم بها شخص طبيعي وتقوم على أسس وقواعد علمية أو عقلانية وبموجبها يجري توجيه أصول بشرية أو معلوماتية أو مادية نحو تحقيق عوائد اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو الحصول على تدفقات نقدية في المستقبل مستمرة عادة تضمن قيماً تتجاوز القيم الحقيقية الحالية للموجودات للقبول بالمخاطرة) (معروف ، ٢٠٠٣ : ٢٠٠) ، والاستثمار هو تخصيص أو توزيع أموال المنظمة في هيكل استثماراته ، ويعني اختيار هيكل استثمارات المنظمة كيفية توزيع هذه الاستثمارات بين استثمارات قصيرة الأجل (الموجودات المتداولة) واستثمارات طويلة الأجل (الموجودات الثابتة) ، وهو ما يمكن قياسه بنسبة الموجودات المتداولة الى الموجودات الثابتة ، يعد هذا الاختيار ذا أهمية لتأثيره في سيولة وربحية المصرف (العامري ، ٢٠٠١ : ١٠). ويعرف الاستثمار أيضاً بأنه التخلي الحالي للمال أو الموارد الأخرى في توقع أو تأمل الحصول على المنافع المستقبلية ، مثلاً يمكن أن يشتري شخص ما حصص الأسهم ويتوقع إيرادات مستقبلية من الحصص وسوف يبرر ذلك كل من الوقت الذي ترتبط به المال ومخاطر الاستثمار (Bodie , et al,2008:1) .

٢-٣ التعريفات الإجرائية للاستثمار

١- التعريف المحاسبي للاستثمار:- يعرف الاستثمار بأنه حركة توظيف الأموال في الموجودات المختلفة التي تهدف من خلالها المؤسسات إلى استخدام فائض السيولة النقدية لديها في شراء الأراضي والمباني أو إنشائها وإيداع الودائع النقدية لأجل لدى المؤسسات المالية وفي شراء الأسهم والسندات والحوالات والمساهمة في تأسيس المصارف والشركات (النظام المحاسبي الموحد، 1992: 94).

٢- التعريف المالي للاستثمار:- يعرف الاستثمار بأنه الأموال التي توظف في شراء الأسهم والسندات أي الاستثمار بالأوراق المالية وغيرها لتعطي أرباحاً مستقبلية" للمستثمر والحفاظ على رأسمال، وتعتبر مجالات الاستثمار عن طبيعة النشاط الاقتصادي ونوع الذي سيوظف المستثمر أمواله فيه وذلك بهدف الحصول على العائد، أما وجهة النظر الحديثة فترى أن مفهوم الاستثمار قد تغير عن السابق على أن الاستثمار ليس استثماراً بالمعنى فقط وإنما الاستثمار يكون بالفكرة أيضاً" (اتحاد المصارف العربية لسنة 2004).

٣-٣ مفهوم العائد على الاستثمار

العائد على الاستثمار هو قدرة الأصول على تحقيق تدفق معبر عنه كنسبة، وهذه النسبة تكشف ربحية المصرف في عملياته التشغيلية وغير التشغيلية، وهي بذلك تعمل كمقياس لفاعلية ونشاط الإدارة (أبو غزالة، ٢٠١٠: ٣٦٤)، ان العائد على الاستثمار هو عائد متوقع وهو تقدير للتدفقات النقدية المتوقعة من الاستثمار في حين يعد العائد المتحقق فعلاً هو حصيلة الإيرادات الناتجة عن عملية الاستثمار، ومن ثم فإن الاختلاف بين المتحقق والمتوقع يعد مخاطرة يزداد حجمها وقل بارتفاع وانخفاض مستوى الاختلاف بين المتحقق والمتوقع (Gitmen, 2000 : 238).

٤-٣ تعريف العائد على الاستثمار

يعرف العائد على الاستثمار بأنه القيمة الناجمة عن الأموال المستلمة من الاستثمارات (جرمس، ١٩٩١: ١٨). كما يمكن تعريف العائد على الاستثمار بأنه التدفق النقدي الناتج عن استثمار مبلغ معين، او تتم نسبته الى الاموال التي ولدته، كما ان زمن حصول التدفقات النقدية الصافية امر مهم، بسبب القيمة الزمنية للنقود، (رمضان، ١٩٩٦: ٤٠)، والعائد على الاستثمار هو المكافئة الإضافية التي يتوقع المستثمر الحصول عليها في المستقبل مقابل تخليه عن اشباع حاجة محددة في الوقت الحاضر، والعائد على الاستثمار يمكن تسميته بمعدل العائد على الموجودات(عبد الحكيم، ١٩٩٩: ٤٢)، ويقيس الكفاءة الكلية للإدارة في تحقيقها للأرباح من مجمل استثماراتها، لأنه المقياس لربحية كافة استثمارات المصرف القصيرة وطويلة الأجل، وان ارتفاع هذا المؤشر يدل على كفاءة سياسات الإدارة الاستثمارية والتشغيلية، وتحسب النسبة من تقسيم صافي الأرباح على مجموع الموجودات (العامري، ٢٠٠١: ١٤١). إذا انخفضت هذه النسبة للمنظمات كثيراً قياساً بالصناعة (الصناعة المصرفية) يتطلب ذلك من المنظمة ان يزيد نسبة هامش الربح أما بزيادة المبيعات نسبة الى تكاليفها، او تخفيض التكاليف نسبة إلى مبيعاتها.

٥-٣ صور العائد على الاستثمار

١- معدل العائد المتحقق على الاستثمار

هو احد مؤشرات الربحية ومقياس الأداء التشغيلي للمنظمة ويحسب معدل العائد على الاستثمار من قسمة الأرباح قبل الفوائد الضريبية على مجموع التمويل المستثمر في الموجودات المنظمة بما فيه التمويل الممتلك والمقترض، وبما أن مجموع التمويل يساوي مجموع الموجودات في الميزانية العمومية للمنظمة فان هذا المعدل يسمى كذلك بمعدل العائد على الموجودات، ويشير معدل العائد السنوي المتحقق على الاستثمار الى معدل العائد الفعلي المتحقق عن النشاط التشغيلي للمنشأة ويحسب من خلال بيانات كشف الدخل على مجموع التمويل المستثمر في الموجودات المنظمة (الذي يشكل الجانب الايسر من الميزانية العمومية) لنفس السنة المتحقق عنها الأرباح للحصول على معدل العائد المتحقق على الاستثمار السنوي (العامري، ٢٠١٠: ٤٧).

٢- معدل العائد المتوقع على الاستثمار

معدل العائد المتوقع للاستثمار هو العائد الدوري الذي يمكن الحصول عليه من كل دينار مستثمر في الموجودات ، وتهتم المنظمات بالعائد المتوقع من الاموال المستثمرة بغية مقارنة مع معدل العوائد المطلوب على الاستثمار فإذا كان معدل العائد المتوقع اكبر من معدل العائد المطلوب في السوق المالية فان ذلك يعني ان القرارات المالية للمنظمة سليمة ونتائج نشاطها مربحة وذلك لان معدل العائد المتوقع بحد ذاته ليس له معنى الا اذا كان هناك معدل مرجعي يقارن به يتمثل بمعدل العائد المطلوب ، وهناك ثلاث طرائق لحساب معدل العائد المتوقع على الاستثمار تعتمد كل منها على معدل العائد المتوقع السنوي المحسوب بالفقرة السابقة ، (العمرى ، ٢٠١٠ : ٤٨) .

٣- معدل العائد المطلوب على الاستثمار

وهو أدنى عائد يعرض به المستثمر جراء تحمله قدر كبير من المخاطرة ، ويعتمد هذا العائد على درجة المخاطرة التي تصاحب ذلك العائد والمخاطرة المقصودة هنا هي المخاطرة النظامية التي لا يمكن تجنبها بالتنوع لذلك يتركز اهتمام المالىين على هذه المخاطرة لان المخاطرة اللانظامية يمكن تفاديها بتنوع الاستثمارات كلما ازدادت المخاطرة النظامية يزداد معها معدل العائد المطلوب على الاموال المستثمرة في الموجودات الكلية للمصرف ، ويستخدم نموذج تسعير الموجودات (CAPM) لحساب معدل العائد المطلوب على الاستثمار لانه يأخذ المخاطرة النظامية بنظر الاعتبار ، ولما كانت المخاطرة النظامية التي يتعرض لها معدل العائد على الاستثمار تتمثل بالمخاطر النظامية للأعمال فقط (العامري ، ٢٠١٠ : ٥٠) .

٦-٣ واقع السياسة الاستثمارية في المصارف العراقية

تحدد أهداف السياسة الاستثمارية في اغلب المصارف ومنها المصارف في العراق بالاستثمار في الأوراق المالية مبتعدة عن أدوات الاستثمار الأخرى ، ويعود السبب الى أتباع السياسة المتحفظة في الاستثمار وذلك لحماية أموال المودعين وكذلك بسبب تضخم الأموال نتيجة عدم استقرار البيئة الاستثمارية ، على الرغم من أن قوانين وتعليمات البنك المركزي العراقي سمحت للمصارف العراقية بممارسة الصيرفة الشاملة بموجب القانون (1265) المعدل لسنة (1974) لأجل خلق منافسة بين المصارف حيث ان التخصص المصرفي قد ساهم في تقليص الفرص الاستثمارية المتاحة أمام المصارف .

وتقسم الاستثمارات في المصارف العراقية كالآتي:-

١- الاستثمارات في الاوراق المالية قصيرة الأجل المحلية وتتضمن في أمكانية تحويلها الى نقد وبسرعة خلال سنة أو أقل من أنواعها:

أ- حوالات الخزينة وهي الحوالات التي تصدرها الدولة(وزارة المالية) لتمويل العجز في ميزان المدفوعات .

ب- السندات الحكومية التي تصدرها الدولة وتكون مضمونة من قبلها.

٢- الاستثمارات في الاوراق المالية طويلة الأجل المحلية وهي الاوراق المالية التي تستثمر لمدة أكثر من سنة وتشمل الأسهم والاستثمارات الأخرى التي يمتلكها المصرف.

٣- الاستثمارات في الاوراق المالية الخارجية وتشمل كافة الاوراق المالية الصادرة خارج العراق وتكون أما قصيرة الأمد مثل الودائع لا جل في الخارج،السندات والقروض مع جهات خارج العراق،الاستثمارات لدى المكاتب خارجية ،مسحوبات الفروع الخارجية، اذونات الخزينة (فروع المصرف خارج العراق) أو تكون الاستثمارات طويلة الأمد متمثلة في المساهمة في رؤوس الاموال المصارف الخارجية أو المساهمة في رؤوس اموال الشركات العربية أو، سندات وقروض مع جهات خارج العراق أو استثمارات في رؤوس أموال فروع خارجية.

٣- المرتكزات الفكرية لرأس المال الفكري ، ومكوناته

١-٣ مفهوم رأس المال الفكري

لقد اسهم العديد من الكتاب والمتخصصين بوضع مفهوم لرأس المال الفكري وذلك يُعد من المواضيع الحديثة نسبياً والذي لازال يشوبه الكثير من الغموض ومن ثم يصعب الوقوف على مفهوم متكامل له ، نستعرض بعض ما كتبه الكتاب والباحثون في هذا المجال.

في الاقتصاد الحديث لم يعد يعتمد على الأصول المادية فحسب، بل على العكس من ذلك يعتمد على الأصول غير الملموسة، ويرتبط رأس المال الفكري مع المصدر الرئيسي للمقدرات المميزة للأفراد والمنظمات وتنافسيتها في اقتصاد اليوم وأن رأس المال الفكري يعد مجموعة من الموجودات غير مادية مثل الموارد والكفاءات والقدرات التي تزيد من أداء المنظمات فحسب، بل يؤدي أيضا لخلق قيمة للمنظمة (Marte & Uwuigbe, 2011: 50)، ان رأس المال الفكري باوصفه شكلا من أشكال المعرفة، والفكر، ونشاط الدماغ الذي يستخدم المعرفة كمصدر لخلق القيمة، ويتم إدراج رأس المال الفكري " كما لجميع المعارف والكفاءات من الموظفين التي يمكن أن تحقق المزايا التنافسية للمنظمات، ويشير (Stewart, 1997) أن القدرات المعرفية للموظف والإبداع والابتكار، والهيكل التنظيمي تكون رأس المال الفكري بسبب المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة للمنظمة (Marte & Uwuigbe, 2011: 50)، وردت تعاريف كثيرة لمفهوم رأس المال الفكري عكست توجهات وأفكار بعض الكتاب والباحثين، فقد عرف بأنه زيادة قدرات المنظمة على التكيف من خلال تطوير خدماتها وتقنياتها وخفض تكاليفها وباتجاهات مستحدثة غير مسبقة كاستثمار المعرفة والإبداع وعلى الرغم من بدايات رأس المال الفكري التي تعود الى خمسينيات قرن العشرين إلا أن في عقد التسعينيات من قرن العشرين حضي هذا المفهوم باهتمام جم واسع ليشمل جميع المنظمات الأعمال، كما وان هذا المفهوم نابع من التباين الكبير بين الطروحات النظرية ومتطلبات السوق في الأعمال التي تمارسها المنظمات (الحدراوي، ٢٠١٣: ٩١). ويمثل رأس المال الفكري بالرأس المال الحقيقي للمنظمة فهو يمثل قيمة المعرفة والمهارات والخبرة التي يتمتع بها العاملون في المنظمة على ان تكون هذه المعارف والمهارات والخبرات متميزة بما يتوفر في وحدات الأعمال للمنافسة، وان يكون ذات قيمة، ولا يشكل كل العاملون رأسمالا فكريا، وإنما يطلق هذا المفهوم على قيمة ومعرفة المورد البشري بالنسبة لتكوين ثروات المنظمات (Stewart, 1999: 55). ليس كل الأفراد في المنظمة هم رأس مال فكري فيوجد مصطلح رأس المال البشري الذي يطلق على خبرة الفرد ومهاراته ذات الصلة بتوليد وتكوين ثروات للمنظمة وكما أشار (العنزي، ٢٠٠٢) " إذ ليس كل مهارات العاملين ومعارفهم وخبراتهم تعد رأس مال فكري ولكن يمكن عدها كذلك إذا ما كانت هذه المهارات والمعارف متميزة إذ لا تملك مثلها المنظمات المنافسة الى جانب ان تكون إستراتيجية الى مستوى الذي يجعل الزبون يدفع ثمنا للاستفادة منها على شكل منتجات وخدمات متميزة" (العنزي، ٢٠٠٢: ١١٥).

٢-٣ التمييز بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي

من خلال فهم طبيعة رأس المال الفكري وتحليله يمكن تمييزه عن رأس المال المادي ومن خلال عدة محاور ومنها الميزة الأساسية، موقع التواجد، النماذج المماثلة، القيمة، نمط تكوين الثروة، المستخدمون لرأس المال الفكري، الزمن، الموقع التشغيلي، والتي ويوضح الجدول (2) مقارنة بين رأس المال الفكري والمادي الآتي:

جدول (2)

مقارنة بين رأس المال الفكري والمادي

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير ملموس
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلة للمنظمة	في عقول العاملين بالمنظمة
النماذج المماثلة	الألات، والمعدات، والمباني	أفكار الأفراد ذوي الخبرات والمعارف
القيمة	متناقصة بالاندثار	متزايدة بالابتكار
نمط تكوين الثروة	بالاستخدام المادي	بالابتكار
المستخدمون له	العمل الفصلي	العمل المعرفي
الزمن	له عمر أنتاجي ويتناقص بالطاقة	له عمر ويتزايد بالإبداع
الوقت التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشاكل	يتوقف عند حدوث المشاكل

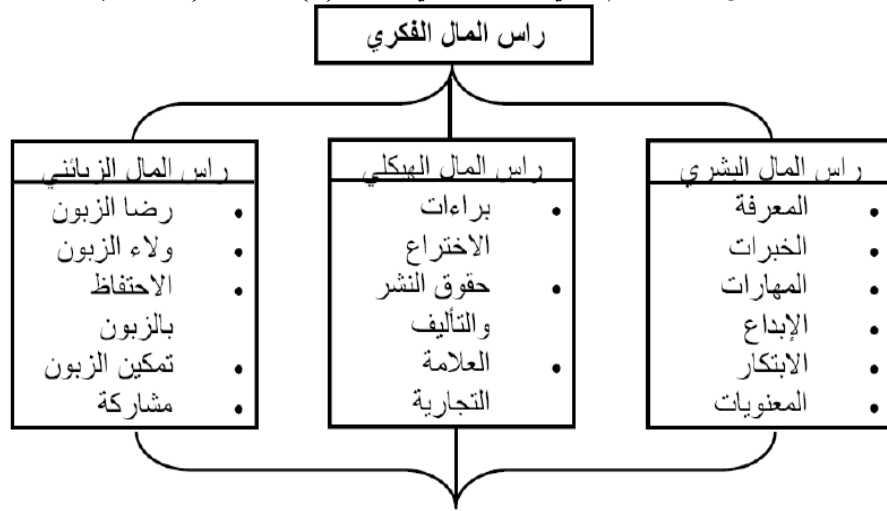
المصدر: الشكرجي، بشار ذنون، ومحمود، مصعب صالح، (٢٠١٠)، " قياس رأس المال الفكري وأثره في ربحية المصارف"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ٦، العدد ٢٠، ص ٣٤.

٣-٣ أهمية رأس المال الفكري

لرأس المال الفكري أهمية جلية من خلال استقرار البحوث والدراسات سواء النظرية منها أو التطبيقية ومنها (Hansen,1999) و (Drucker, 1999) أن رأس المال الفكري يمثل الموجودات التنافسية القادرة على المحافظة على مستوى متفوق من المعرفة داخل المنظمة ، إن أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين هو رأس المال الفكري إذ يمثل القوة الحقيقية لبقاء المنظمات في ضوء التحديات العالمية ، وأن رأس المال الفكري يعد مستقبل المنظمات الساعية للنجاح في الأكثر أهمية إذ يمثل بشكل محسوس امتلاك الخبرات والتجارب والتقنيات والكفاءات الفردية في المصرف (جواد وإسماعيل ، ٢٠٠٧ : ١٣٤).

٤-٣ الأبعاد الأساسية لتكوين رأس المال الفكري

أذ يتكون من عدد من الأبعاد غير المادية والتي تشكل جميعها ما يعرف برأس المال الفكري للمنظمة ، وأشار (Stewart) الى تقسيم رأس المال الفكري ويعد هذا التقسيم الأكثر شيوعاً في أدبيات الموضوع المتداولة حالياً إذ قسمه على ثلاثة أقسام وهي كما مبينة في الشكل (١) نقلاً عن (الحدراوي ، ٢٠١٣ : ٩٢) .



الشكل (١) مكونات رأس المال الفكري

المصدر : الحدراوي ، حامد كريم ، (٢٠١٣) ، " الريادة كمدخل لمنظمات الاعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم رأس المال الفكري دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي ، الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، السنة التاسعة العدد (٢٧) .

١-٤-٣ رأس المال البشري

وهو ما يمتلكه الأفراد من خبرات ومهارات وقدرات ومعارف وإبداعات والتي تشكل مجتمعة تراكم معرفي للفرد ويتألف رأس المال البشري من قدرات العاملين في المنظمة وتدفعات المعرفة المتاحة للمنظمة ، أي الموارد غير الملموسة ، والمعرفة المستمدة من شبكات من العلاقات داخل المنظمة وخارجها ، والمعرفة المؤسسية التي تمتلكها المنظمة والتي يتم تخزينها في قواعد بيانات ، كتيبات ، الخ (Armstrong, 2015: 4). ويرى كل من (Chris & Francis) أن رأس المال البشري هي المواهب والمهارات والكفاءات وغيرها من المزايا التي يتمتع بها الأفراد، والتي يمكن استخدامها على نحو أفضل لإعطاء المنظمات المزيد من الفوائد، على سبيل المثال عندما توظف المنظمة فرداً ، تقوم به لمنظمة ذلك لأن الفرد لديه المواهب والمهارات التي يريد المصرف استخدامها على نحو أفضل والفرد من شأنه يضيف قيمة إلى المنظمة (Chris & Francis, 2012: 129) .

ويشير كل من (Choo and Bontis, 2002; Guerrero, 2003) أن رأس المال البشري يعرف بأنه خليط من المعرفة والمهارة والابتكار وقدرة موظفي المنظمة الفردية لتلبية أداء الأعمال الموكلة اليهم ، ورأس المال البشري هو أساس رأس المال الفكري كما كل شيء في بيئة السوق الحالية تعتمد على الأفكار والمعارف والمهارات الفرد. ومن المؤكد أن رأس المال البشري في المؤسسة هو الأصل غير الملموس الأكثر أهمية،

وخاصة من حيث الابتكار (Marte & Uwuigbe, 2011: 50). وفقا لما يراه (Schultz, 1961)، بان رأس المال البشري يمثل نوع آخر من رأس المال يمكن ان يكون استثمار من خلال التعليم او التدريب وفوائده كبيرة من شأنها أن تؤدي إلى تحسن في نوعية ومستوى الإنتاج المقدم من قبل الافراد (Vasile, 2012: 257). وفي قاموس الاقتصاديين يحدد رأس المال البشري باسم "المهارات والقدرات التي يمتلكها الفرد الذي يسمح له لكسب الدخل". وفقا لهذا التعريف فان رأس المال البشري يمثل "المعرفة والمهارات والكفاءات والصفات الواردة في الأفراد التي تسهل إنشاء الشخصية والاجتماعية والاقتصادية (Oecd, 2001: 18). ويتفق كل من (Edvinsson, 2000; Stewart, 1997; Brooking, 1996) أن رأس المال البشري يشمل أيضا مدى فعالية استخدام المنظمة للأفراد ومواردها البشرية مقاسا بالإبداع والابتكار (Marte & Uwuigbe, 2011: 50).

٣-٤-٢ رأس المال الهيكلي

يرى كل من (Bontis et al., 2000) ان رأس المال الهيكلي: هو براءات الاختراع ، حقوق النشر والتأليف ، والعلامات التجارية وكل ما يدعم إنتاجية الافراد ، ورأس المال الهيكلي هو البنية التحتية الداعمة التي تمكن رأس المال البشري من اداء وظيفته ، فهو يصف البنية الداخلية للمنظمة ، مثل استراتيجياتها والكفاءات الأساسية والثقافة، الذي هو دائما سياق محدد، وتعود ملكية رأس المال الهيكلي عن طريق تنظيم ويبقى مع المنظمة دائما ، (Marte & Uwuigbe, 2011: 50). وتمثل القاعدة الأساسية لرأس المال البشري ، القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق ، كما يتضمن نوعية نظم المعلومات والتكنولوجيا وإمكانية الوصول إليها ، وروى المنظمة ، وتعتمد قيمة على مدى قدرته على تمكين المصرف من تحريك استخدام رأس المال البشري ، أي معارف المنظمة في خدمة أهدافه (الحدراوي ، ٢٠١٣ : ٩٣).

مضامين رأس المال الهيكلي في المنظمات : (Marte & Uwuigbe, 2011: 50).

٣-٤-٢-١ يتضمن فلسفة التنظيم والنظام لرفع مستوى قدرات المنظمة.
٣-٤-٢-٢ يتضمن العملية التقنيات والإجراءات والبرامج التي تنفذ وتعزيز تقديم والخدمات.
٣-٤-٢-٣ يتضمن الابتكار الملكية الفكرية والأصول غير الملموسة. محمية حقوق الملكية الفكرية من خلال حقوق التجارية مثل حقوق المؤلف، وبراءات الاختراع والعلامات التجارية. الأصول غير الملموسة كلها أو مواهب والنظرية الأخرى التي يتم تشغيل المنظمة.

٣-٤-٣ رأس المال الزبائني

ويعكس هذا المصطلح قيمة العلاقات التي تربط المنظمة بزبائنها الحاليين والمحتملين، ويشمل قوة علاقة المصرف بهؤلاء الزبائن ودرجة ولائهم ورضاهم ، ويعرف أيضا بأنه ولاء الزبون للمنظمة ودرجة ارتباطها بها (العنزي ، ٢٠٠٢ : ٥) ، وهو يعمل على تحقيق قيمة للمنظمة ويكون مصدرها من المصادقية او السمعة ، او نوعية الخدمات التي يقدمها الموردين او من ولاء وقناعة الزبائن ويكون كاملا في أي جزء او مكون في البيئة الخارجية للمنظمات والتي تساهم في خلق قيمة مضافة للمنظمة (الساكني ، ٢٠٠٨ : ١٣٠) ، والزبون يمثل إكمانيات المنظمة لديها بسبب الأصول غير الملموسة ومعرفة الزبون جزءا لا يتجزأ من العلاقات مع الزبائن والموردين أو أصحاب المصلح الآخرين التي تؤثر في حياة المنظمة ، يشمل الزبائن الأصول غير الملموسة الخارجية للمنظمات والقوى الخارجية تلعب دورا في تحديد موقف السوق والقوة للمنظمة (Marte & Uwuigbe, 2011: 51).

وهنا لابد من ان تقوم المنظمات في الوقت الحاضر بوضع متطلبات وحاجات ورغبات الزبائن في صميم استراتيجياتها ، لما يشكله من اهمية كبيرة لنجاح المنظمة في منافستها مع المنظمات المنافسة الأخرى (بدر اوي وصبيحي ، ٢٠٠٥ : ٨٣).

٤- عرض نتائج البحث وتحليل مضامينها

تنصرف هذه الفقرة الى تبيان نتائج الوصف الإحصائي للمتغيرات المدروسة وتحليلها في المصارف عينة البحث ، علاوة على عرض نتائج اختبار الفرضيات ومناقشة دلالاتها على وفق ثلاث نقاط اختصت الأولى منها بوصف عينة البحث والثانية خصصت الى نتائج الإحصاء الوصفي للمتغيرات وبيان نسبها ، في حين كرست الفقرة الثالثة لاختبار الفرضيات على النحو الآتي :

٤-١ وصف عينة البحث

١- متوسط الموجودات للمصارف عينة البحث : تباينت متوسطات قيم الموجودات للمصارف عينة البحث بين حدها الأعلى والبالغ (1.300.654.984.000) والذي يعود الى مصرف بغداد ، والحد الأدنى والبالغ (13.216.647.101) لمصرف التجاري العراقي ، وبفارق كبير جدا بلغ (1.287.438.336.899) وهو كما موضح في الجدول (٣) .

جدول (3) متوسط الموجودات للمصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	متوسط الموجودات	ت	اسم المصرف	متوسط الموجودات
١	المصرف الأهلي العراقي	٣٣٧٢٤٨٥٤٨٠٠٠	٦	مصرف الاتحاد العراقي	٦١٤٨١٦٢٩٥٢٢
٢	مصرف الائتمان العراقي	٥٦١٥٧٩٢٢٢٠٠٠	٧	المصرف التجاري العراقي	١٣٢١٦٦٤٧١٠١
٣	مصرف دار السلام	٦٩٤٧٥٤٤٤١٢٦٨	٨	مصرف بغداد	١٣٠٠٦٥٤٩٨٤٠٠٠
٤	مصرف سومر التجاري	٢٧٠١٨٨٩٩٩٠٠٠	٩	مصرف المنصور للاستثمار	٤٠٧٥٤٣٥٥٦٨٣٣
٥	مصرف الموصل للتنمية	٤٧٢٩٧٩٩٥٧٧٣٩	١٠	مصرف آشور الدولي	٢٦٧٨٩٢٧٦٢٥٥٣

٢- متوسط صافي الربح للمصارف عينة البحث

تباينت متوسطات صافي الربح للمصارف عينة البحث بين حدها الأعلى والبالغ (٢٩٣.٤٣٦.٥١٧.٥٠٢) والذي يعود الى مصرف التجاري العراقي ، والحد الأدنى والبالغ (١.١٩٣.٥٥٣.٠٠٠) والذي يعود الى مصرف سومر التجاري ، وبفارق كبير جدا بلغ (٢٩٢.٢٤٢.٩٦٤.٥٠٢) وهو كما موضح في الجدول (4).

جدول (4) متوسط صافي الربح للمصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	متوسط الموجودات	ت	اسم المصرف	متوسط الموجودات
١	المصرف الأهلي العراقي	١٥٤١٥٤٧٥٠٠٠	٦	مصرف الاتحاد العراقي	١٧٩٣٥٠٢٨٠٤٧
٢	مصرف الائتمان العراقي	٢٢٩٤٦٩٦٢٠٠٠	٧	المصرف التجاري العراقي	٢٩٣٤٣٦٥١٧٥٠٢
٣	مصرف دار السلام	١٦١٩٣٨٥٥٦١٠	٨	مصرف بغداد	٢٥٠٩٩٣٧٧٠٠٠
٤	مصرف سومر التجاري	١١٩٣٥٥٣٠٠٠	٩	مصرف المنصور للاستثمار	١١٣٦٦٦٩٦٦٢٥
٥	مصرف الموصل للتنمية	١٦٢٦٠٧٠١٧٢١	١٠	مصرف آشور الدولي	١٦٦٢٢٦٣٥٥٨٠

٣- متوسط القيمة السوقية للمصارف عينة البحث

تباينت متوسطات القيمة السوقية للمصارف عينة البحث بين حدها الأعلى والبالغ (٣١٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠) والذي يعود الى مصرف دار السلام ، والحد الأدنى والبالغ (٨٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠) للمصرف الأهلي العراقي ، وبفارق بلغ (٢٣٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠) وهو كما موضح في الجدول (5).

جدول (5) متوسط القيمة السوقية للمصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	متوسط القيمة الدفترية	ت	اسم المصرف	متوسط القيمة الدفترية
١	المصرف الأهلي العراقي	٨٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٦	مصرف الاتحاد العراقي	١٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٢	مصرف الائتمان العراقي	٢٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٧	المصرف التجاري العراقي	١٢٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٣	مصرف دار السلام	٣١٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٨	مصرف بغداد	٣١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤	مصرف سومر التجاري	١٥٤٠٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٩	مصرف المنصور للاستثمار	٢٩٠٢٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٥	مصرف الموصل للتنمية	١٧١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠	مصرف آشور الدولي	١٣٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٣- متوسط القيمة الدفترية للمصارف عينة البحث

تباينت متوسطات القيمة الدفترية للمصارف عينة البحث بين حدها الأعلى والبالغ (٢٥٠٤٢٠٠٨٨٤٢٦) والذي يعود الى مصرف المنصور للاستثمار ، والحد الأدنى والبالغ (١٤٢٠٠٢٥٩٢٨٨) للمصرف التجاري العراقي ، وبفارق كبير جدا بلغ (٢٣٦٢١٩٨٢٩١٣٨) وهو كما موضح في الجدول (6).



رأس المال الفكري وانعكاسه على عوائد الاستثمار - بحث تطبيقي على عينة من المصارف المدرجة أسهمها للتداول في سوق العراق للأوراق المالية

جدول (6)

متوسط القيمة الدفترية للمصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	متوسط القيمة الدفترية	ت	اسم المصرف	متوسط القيمة الدفترية
١	المصرف الأهلي العراقي	٢٨٩٦١١٣.٠٠٠	٦	مصرف الاتحاد العراقي	41764775651
٢	مصرف الائتمان العراقي	٣٤٠٣٥٩٠٧.٠٠٠	٧	المصرف التجاري العراقي	17001453961
٣	مصرف دار السلام	٤١٧٣٦٣٢٦٥٦١	٨	مصرف بغداد	62583020000
٤	مصرف سومر التجاري	٢٢٨١٠٧٦٥.٠٠٠	٩	مصرف المنصور للاستثمار	21717127759
٥	مصرف الموصل للتنمية	٢٦٤٧٥٢٤٤٠.٢٢	١٠	مصرف آشور الدولي	27465977414

٢-٤ نتائج التحليل الوصفي

أسفرت نتائج تحليل الإحصاء الوصفي التي يبينها الجدول (7) والجدول (8) المتعلق بنتائج حساب نسبة رأس المال الفكري الى القيمة السوقية والعائد على الاستثمار عن تأرجح نسبة رأس المال الفكري الى القيمة السوقية بين حدها الأعلى (89). في المصرف التجاري العراقي والحد الأدنى والذي بلغ (-.84) والذي كان للمصرف الأهلي العراقي وبمدى كبير بين النسبتين بلغ (1.73) يعكس سعة فجوة رأس المال الفكري على مستوى المصارف عينة البحث ، لاسيما إن الوسط الحسابي لهذه النسبة على مستوى عينة البحث قد بلغت (0.66). فقط وانحراف معياري قدره (492). أما بالنسبة الى العائد على الاستثمار في موجودات المصارف عينة البحث كمقياس لربحية الاستثمار فيها المبينة تفصيلها في الجدول (7) ، فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي على مستوى الوصف كما في الجدول (8) بلوغ أعلى نسبة (20) في مصرف الاتحاد العراقي مقابل أدنى حد لها (0) في مصرف سومر التجاري معبرا عن تضاول شديد في عوائد الاستثمار قياسا بحجم المبالغ المستثمرة في الموجودات ، مما جعل النسبة تتراجع الى قيمة الصفر لتعبر عن غياب العوائد من الاستثمار لهذا المصرف ، وهذا ما جعل قيمة المدى (٢٩) وبوسط حسابي (11.5) وبانحراف معياري بلغ (10.68) فقط.

الجدول (7) نتائج الوصف الإحصائي للمتغيرات المدروسة

المدى Range	أدنى قيمة Minimum	أعلى قيمة Maximum	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	المتغيرات
٢٩	.0	٢٩	10.68	11.5	العائد على الاستثمار
1.73	-.84	.89	.492	.066	رأس المال الفكري

الجدول (8)

نسبة نمو رأس المال الفكري الى الحصة السوقية والعائد على الاستثمار

ت	اسم المصرف	ICR11*	R11**
١	المصرف الأهلي العراقي	-.84	05
٢	مصرف الائتمان العراقي	.25	04
٣	مصرف دار السلام	.60	23
٤	مصرف سومر التجاري	-.03	0
٥	مصرف الموصل للتنمية	-.30	03
٦	مصرف الاتحاد العراقي	-.17	29
٧	المصرف التجاري العراقي	.89	22
٨	مصرف بغداد	.34	20
٩	مصرف المنصور للاستثمار	.14	03
١٠	مصرف آشور الدولي	-.22	06

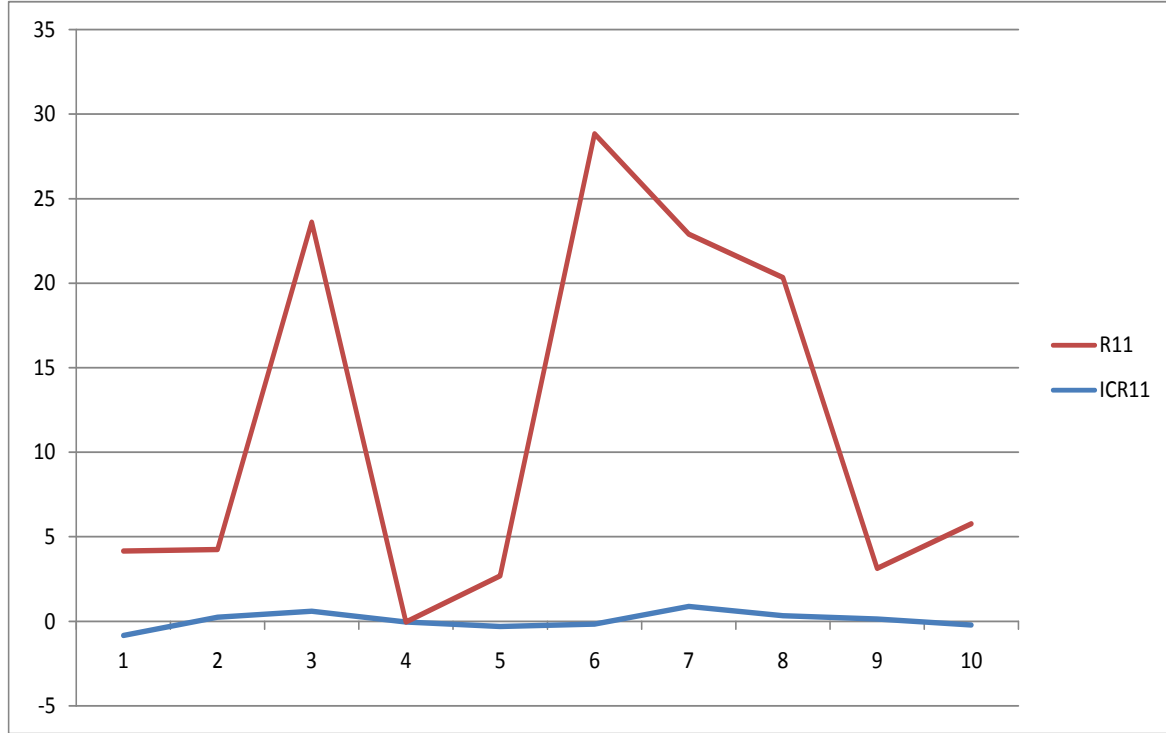
ICR11* = نسبة النمو في رأس المال الفكري الى القيمة السوقية .



رأس المال الفكري وانعكاسه على عوائد الاستثمار - بحث تطبيقي على عينة من المصارف
المدرجة أسهمها للتداول في سوق العراق للأوراق المالية

**R11 = العائد على الاستثمار .

يوضح الشكل (٢) العلاقة البيئية بين نسبة رأس المال الفكري الى القيمة السوقية والعائد على الاستثمار في موجودات المصارف عينة البحث مقياسا لربحية المصارف المدروسة والذي يظهر منه بشكل جلي تلازم المتغيرين في غالبية المصارف واتجاههما بالاتجاه ذاته والمعبر عن طردية العلاقة بين المتغيرين والتي تبقى معنوياتها متوافقة على نتائج الاختبار الاحصائي التي اختصت بها الفقرة اللاحقة .



الشكل (٢)
العلاقة بين نسبة رأس المال الفكري الى القيمة السوقية والعائد على الاستثمار

٣-٤ اختبار فرضيات البحث

استنبطت فرضية رئيسة للبحث بعد مراجعة مستفيضة للنظرية وادبياتها في محلوله لوضع تفسير أولي مقترح لحل مشكلة البحث ، نصت في مضمونها على " وجود تأثير معنوي احصائيا لاختلاف مستويات رأس المال الفكري في تباين ربحية المصارف بدلالة العائد على الاستثمار".

وقد جرى اختبار هذه الفرضية في ضوء النتائج التي يوضحها الجدول (9) باستعمال الدالة اللوغاريتمية في انموذج الانحدار ، كاتموذج لاختبار الفرضية ، بهدف توزيع البيانات توزيعا طبيعيا يكفل الوصول الى تقديرات افضل لمعالم الانموذج ومن ثم تشخيص طبيعة العلاقة الصحيحة بين المتغيرين بمصادقية اعلى ، ولأجل عزل تأثير اختلاف حجوم المصارف المدروسة في نتائج الاختبار ، جرى قياس معدل النمو في رأس المال الفكري كنسبة مئوية من اصل القيمة السوقية وبما يحقق تجانس رياضي واحصائي مع متغير العائد كونه نسبة مئوية اساسا من زاوية اخرى .

الجدول (9) نتائج اختبار تأثير قيمة رأس المال الفكري في الربحية بدلالة العائد على الاستثمار

التفاصيل	القيمة	معنوية الاختبار
معامل انحدار رأس المال الفكري B1	.973	معنوي (P=.05)
معامل ارتباط r	.567	معنوي (P=.05)
معامل التحديد R ²	.322	
إحصاء الاختبار F المحسوبة	4.745	معنوي (P=.05)

ويظهر من الجدول (9) ان معامل الارتباط الخطي البسيط كان قويا وموجباً بين المتغيرين المدروسين البالغ (567). بين العرقلة الطردية القوية بين المتغيرين وبمستوى معنوية (P=0.05) ، وتؤكد هذه النتيجة التلاوم بين المتغيرين المدروسين وبما يقود للتفكير بان زيادة معدل النمو في قيمة رأس المال الفكري للمصارف عينة البحث تؤدي الى زيادة مقابلة في مستويات الربحية بدلالة العائد على الاستثمار في الموجودات وبالعكس وبما يوفر دعماً اولياً لصحة فرضية البحث ومنطقية استنباطها .

وقد اثبتت نتائج الاختبار بشكلها النهائي كما هي عليه في الجدول (9) معنوية تأثير رأس المال الفكري في ربحية المصارف المدروسة بعد ان اثبت التغيير المعنوي بنسبة دلالة إحصائية (5%) في نسبة معدل نمو رأس المال الفكري بوحدة واحدة يؤدي الى تغيير طردي مقابل قدرة (973). في العائد على الاستثمار، وهذا يعني ان ربحية المصارف بدلالة العائد على الاستثمار يفسرها الى حدود معينة تباين قيمة رأس المال الفكري ومعدلات النمو ضمن القطاع المصرفي ، وبما يؤكد الدور الايجابي المتوقع للموجودات المعرفية في رفع مستوى ربحية الاستثمار ويعزز من الطروحات السائدة في هذا المجال على مستوى النظرية ، وذلك بعد ان فسر تباين نسبة رأس المال الفكري (322). بدلالة معامل التفسير من تباين العند على الاستثمار في الموجودات مع معنوية النموذج الكلي للاختبار بمستوى الدلالة المؤشر حياله.

5- الاستنتاجات والتوصيات

5-1 الاستنتاجات

توصل البحث الى العديد من الاستنتاجات النظرية والميدانية وكان أهمها الآتي:

5-1-1 معنوية تأثير رأس المال الفكري في ربحية المصارف بدلالة العائد على الاستثمار عينة البحث بعد أن أثبتت النتائج أن هنالك علاقة طردية بين رأس المال الفكري والعائد على الاستثمار وان أي زيادة في قيمة رأس المال الفكري للمصارف عينة البحث تؤدي الى ارتفاع مستويات الربحية بدلالة العائد على الاستثمار في الموجودات وبالعكس مما يدعم صحة فرضية البحث في إطارها السببي المباشر.

5-1-2 أن العلاقة القوية بين العائد على الاستثمار ورأس المال الفكري تدل في مضمونها على الدور الايجابي الحاسم لتباين تقلب عوائد الاستثمار ونسبتها في ربحية المصارف مقياساً لأدائها المالي .

5-1-3 أن مكونات رأس المال الفكري تتغير من مصرف إلى آخر وبحسب طبيعة عمل المصرف وحسب تقديم المصرف للخدمات الجديدة والمتطورة والمبتكرة.

5-1-4 على الرغم من أهمية رأس المال الفكري الا ان القوائم المالية والتقارير المالية السنوية في المصارف العراقية الخاصة لم تبرز قيمة رأس المال الفكري بوصفه موجوداً الا في اضييق الحدود، إذ هذه المصارف تستخدم الطرائق الكلاسيكية القديمة في اعدادها وتهتم بالقضايا المادية والمالية والعينية .

5-2 التوصيات

5-2-1 على المصارف العراقية الخاصة أن تعطي اهتمام أكبر لرأس المال الفكري وإظهار قيمته في التقارير المالية السنوية والقوائم المالية.

5-2-2 اختلاف حجوم المصارف وما يترتب عليه من تباين متوقع في القياس الصحيح للعلاقة بين المتغيرين المدروسين ، يدعو الى ضرورة الأخذ بنظر العناية هذا العامل في الدراسات المستقبلية اللاحقة المصممة لدراسة هذا النوع من العلاقات .

5-2-3 على المصارف عينة البحث تنمية الأفكار الإبداعية والخبرات والمهارات والابتكار لتعزيز رأس المال البشري الذي يشكل الركن الأول لرأس المال الفكري .

5-2-4 على المصارف عينة البحث تحقيق رضا الزبون والاحتفاظ به لما له اثر كبير على عوائد الاستثمار .

المصادر :

أولاً : المصادر العربية

- ١ . دليل المستثمر الصادر عن إدارة سوق العراق للأوراق المالية لسنة (2013).
- ٢ . النظام المحاسبي الموحد، (1992).
- ٣ . مجلة اتحاد المصارف العربية لسنة (2004) .
- ٤ . معجم ابو غزالة للمحاسبة والاعمال ، (٢٠١٠)، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان .
- ٥ . رمضان ، زياد سليم ، (١٩٩٦)، " اساسيات في الادارة المالية " ، الطبعة الرابعة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٦ . جركس ، ابراهيم احمد ابراهيم ، (١٩٩١)، " اثر القرارات المالية في العائد والمخاطرة وتقويم الاداء في اطار نظريتي المحفظة وتسعير الموجودات الراسمالية "، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد .
- ٧ . جواد ، ناظم ، واسماعيل ، ندى ، (٢٠٠٧) ، " تحليل رأس المال الفكري كاداة استراتيجية " ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية . العدد بلا .
- ٨ . عبد الحكيم ، هشام طلعت ، (١٩٩٩)، " استراتيجية تنويع محفظة الاوراق المالية واثرها في المخاطرة اللانظامية - دراسة تطبيقية في سوق بغداد للاوراق المالية " ، رسالة ماجستير غير منشور مقدم الى كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية.
- ٩ . العامري ، محمد علي ابراهيم ، (٢٠١٣) ، " ادارة محافظ الاستثمار " ، دار الشراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- ١٠ . العامري ، محمد علي ابراهيم (٢٠١٠)، الادارة المالية المتقدمة ، الطبعة الأولى ، جامعة بغداد ، العراق .
- ١١ . العامري ، محمد علي ابراهيم ، (٢٠٠١)، " الادارة المالية " ، دار وائل للنشر والطباعة ، عمان ، الأردن .
- ١٢ . معروف ، هوشيار ، (٢٠٠٣)، " دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- ١٣ . الصميدعي ، محمد عواد ، واسماعيل ، مصطفى منير ، (٢٠١٣)، " التأثير التفاعلي للهيكل المالي في العلاقة بين رأس المال الفكري والقيمة الاقتصادية المضافة : دراسة تطبيقية باستعمال اسلوب الدمج بين البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية ، بحث منشور ، بوقائع المؤتمر العلمي الأول للقطاعات الإدارية ، هيئة المعاهد الفنية ، معهد الادارة الرصافة ، العراق .
- ١٤ . الشكرجي ، بشار ذنون ، ومحمود ، مصعب صالح ، (٢٠١٠)، " قياس رأس المال الفكري وأثره في ربحية المصارف " ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد ٦ ، العدد ٢٠ ، ص ٣٤ .
- ١٥ . الساكني ، سعد عبد الكريم ، (٢٠٠٨)، رأس المال الفكري والتحديات التي تواجه المحاسبين في قياسه ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد (١٨) .
- ١٦ . الصدر اوي ، حامد كريم ، (٢٠١٣) ، " الريادة كمدخل لمنظمات الاعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم رأس المال الفكري دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي ، الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، السنة التاسعة العدد (٢٧) .
- ١٧ . الدر اوي ، عبد الرضا فرج ، وصبحي ، وائل محمد (٢٠٠٥) ، " بطاقة التقديرات المتوازنة اداة حديثة لتقييم اداء " ، المنظمات ، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة البصرة ، العدد (١) .
- ١٨ . العنزي ، سعد علي ، (٢٠٠١)، " رأس المال الفكري ، الثروة الحقيقية لمنظمات اعمال القرن الحادي والعشرين " مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد (٢) ، العدد (٢٥) ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد.



ثانياً :- المصادر الأجنبية

19. Brealy , Richard A. & Myers , Stewart “Principles of corporate finance “ 5th ed. , USA . , the Mc Grew – Hill co. Inc.1996.p.772
20. Gitmon ,L, Lawrence , (2000), Principles of Managerial Finance, 9ed, USA.
21. Gangadhar ,V, & Ramesh babu , G , (2006) , investment management , anmol publications, PVT, LTD.
22. Bodie, Zvi, Kane, & Marcus , Alan J. (2008) "Essential of Investments", 7th Ed., Irawin, McGraw –Hill.
23. Stewart, T.A., Intellectual Capital: the new wealth of Organization, Doubleday – Currency , New York , 1999.
24. Marte, Olayinka & Uwuigbe, Uwalomwa, Intellectual Capital and Business Performance: Evidence from Nigeria, Interdisciplinary Journal of Research in Business Vol. 1, Issue. 10, November, 2011
25. Armstrong’s Handbook 2015, Human Resource Management Practice, 11th edition p 4 , as part of their course. For more academic resources and other FREE material, please visit www.koganpage.com/resources and then click on Academic Resources.
26. Chris & Francis, Developing The Human Capital For Entrepreneurship, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences March 2012, Vol. 2, No. 3
27. Vasile Goldis, THE MARKET VALUE OF HUMAN CAPITAL: AN EMPIRICAL ANALYSIS, Western University” Sciences , 2012 of Arad, Romania JEL CODES: Vo1 24, No 22.
28. Oecd.”The well-being of nations: the role of human and social capital”. OECD, Paris, 2001.



The Intellectual Capital And Its Revenues On The Investment Applied Research On Sample of Banks Listed on In The Iraq Stocks Exchange

Abstract

The changes that happened in the environment of business have great effects upon organizations with different activities specially the banks which requires the existence of an able opinion resources can adapt with the changes . Accordingly importance put upon intellectual capital which become one of the basic resources for organizations and one of success and growth elements with the availability of expertise , skills and capability of making essential changes in different process due to the presentation of innovations and creations of the to support banks activities .Therefore the intellectual capital represents the more rare resource and highest in ability for production and creation .

The current research studies the relationship between intellectual capital of banks – sample of this research – and the fluctuation of achieved revenues from investment regarding the stocks of the banks .It prevails that an idea indicate that there is ability to enhance the revenue of investment with increasing the value of intellectual capital . Accordingly the research has been applied for sample from private Iraqi banks which are listed in stock market .

Final outcome , the research reached several conclusions and recommendations which concentrated upon the moral of intellectual capital and its effect on the profit of the banks in which the outcomes proved that there is direct relationship between intellectual capital and investment revenue and any increase in the value of the capital of the banks will lead to high profit by relation with revenue upon investment in the assets and vice versa that support the correctness of the hypothesis of this research in its direct negative frame . among recommendations upon private Iraq banks is to focus more upon intellectual capital and show its value in the annual financial statements and reports

Keywords/ return on investment, intellectual capital ,banking industry, stocks.